

تفسير البغوي

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ طَبَّاءُ وَبَغَضِبِ عَلَىٰ غَضَبِ جَ وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

{بئسما اشتروا به أنفسهم} بئس ونعم: فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم، لا يتصرفان

تصرف الأفعال، معناه: بئس الذي اختاروا لأنفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل:

الاشترى هاهنا بمعنى البيع والمعنى بئس ما باعوا به حظ أنفسهم أي حين اختاروا الكفر

(وبذلوا أنفسهم للنار). {أن يكفروا بما أنزل الله} يعني القرآن {بغياً} أي حسداً، وأصل البغي:

الفساد، ويقال بغى الجرح إذا فسد، والبغي: الظلم، وأصله الطلب، والباغي طالب

الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده، طلباً لإزالة نعمة الله تعالى عنها. {أن ينزل الله من

فضله} أي النبوة والكتابتقرأ أهل مكة والبصرة ينزل بالتخفيف إلا (في سبحان الذي)

في موضعين {وننزل من القرآن} [93-الإسراء] و{حتى تنزل} [93-الإسراء] فإن ابن

كثير يشددهما، وشدد البصريون في الأنعام {على أن ينزل آية} [37-الأنعام] زاد يعقوب

تشديد (بما ينزل) في النحل ووافق حمزة والكسائي في تخفيف (وينزل الغيث) في سورة

لقمان وحم وعسق، والآخرون يشددون الكل، ولم يختلفوا في تشديد {وما ننزله إلا بقدر}
في الحجر. {على من يشاء من عباده} محمد صلى الله عليه وسلم. {وباءوا بغضب} أي
رجعوا بغضب. {على غضب} قال ابن عباس ومجاهد: "الغضب الأول بتضييعهم التوراة
وتبديلهم، والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن"، وقال قتادة: "الأول
بكفرهم بعبادة الإنجيل، والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن"، وقال
السدي: "الأول بعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم". {وللكافرين}
الجاحدين بنوّة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم. {عذاب مهين} مخز يهانون
فيه.